

الدر المنثور

آثار الوضوء فاجعلهم أمتي .

قال : هم أمة أحمد ؟ قال الخبر : نعم .

قال كعب : أنشدك بأني هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال : رب إني أجد أمة مرحومة ضعفاء يرثون الكتاب واصطفيتهم فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فاطر الآية 32 ولا أجد أحدا منهم إلا مرحوما فاجعلهم أمتي .

قال : هم أمة أحمد ؟ قال الخبر : نعم .

قال كعب : أنشدك بأني هل تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التوراة فقال : يا رب إني أجد في التوراة أمة مصاحفهم في صدورهم يلبسون ألوان ثياب أهل الجنة يصفون في صلاتهم كصفوف الملائكة أصواتهم في مساجدهم كدوي النحل لا يدخل النار منهم أحدا إلا من بري من الحسنات مثل ما بري الحجر من ورق الشجر فاجعلهم أمتي .

قال : هم أمة أحمد ؟ قال الخبر : نعم .

فلما عجب موسى من الخير الذي أعطاه الله محمدا وأمته قال : يا ليتني من أمة أحمد فأوحى الله إليه ثلاث آيات يرضيه بهن يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي الأعراف الآية 144 الآية فرضي موسى كل الرضا .

وأخرج أبو نعيم عن سعيد بن أبي هلال أن عبد الله بن عمرو قال لكعب : أخبرني عن صفة محمد صلى الله عليه وآله وأمته ؟ قال : أجدهم في كتاب الله : إن أحمد وأمته حمادون يحمدون الله على كل خير وشر يكبرون الله على كل شرف يسبحون الله في كل منزل نداؤهم في جو السماء لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل على الصخر يصفون في صلاتهم كصفوف الملائكة ويصفون في القتال كصفوفهم في الصلاة إذا غزوا في سبيل الله كانت الملائكة بين أيديهم ومن خلفهم برماح شداد إذا حضروا الصف في سبيل الله كان الله عليهم مظلا كما تظل النجوم على وكورها لا يتأخرون زحفا أبدا حتى يحضرهم جبريل عليه السلام .

وأخرج الطبراني والبيهقي في الدلائل عن محمد بن يزيد الثقفي قال : اصطحب قيس بن خرشة وكعب الأحبار حتى إذا بلغا صفين وقف كعب ثم نظر ساعة ثم قال : ليهراق بهذه البقعة من دماء المسلمين شيء لا يهراق ببقعة من الأرض مثله ؟ فقال قيس : ما يدريك فإن هذا من الغيب الذي استأثر الله به ؟ ! فقال كعب : ما